

قراءة تفسير أضواء البيان (447 - ربع يس) 651 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ذكر ابو حيان في قراءة الامنتم عدة قراءات من تحقيق الهمزتين ومن تسهيل الثانية - 00:00:26

ومن ادخال الف بينهما وغير ذلك والخسف هو ذهابها سفلا كما خسف بقارون والمور الحركة المضطربة او الحركة بسرعة وقد ثبتها الله تعالى بالجبال اوتادا كما قال والجبال ارساها متاعا لكم - 00:00:52

الاية ومن في السماء قال ابن جرير هو الله تعالى انتهى وعزاه القرطبي الى ابن عباس ويشهد لما قاله ما جاء بعده من خسف الارض وارسال الحاصب فانه لا يقدر عليه الا الله - 00:01:22

كما انه ظاهر النصوص وبهذا يرد على الكسائي فيما ذهب اليه ومن تبعه عليه كابي حيان اذ قالوا انه على تقدير محذوف من قبيل المجاز ومجازه عندهم ان ملكوته في السماء. اي على حذف مضاف - 00:01:45

وملكوته في كل شيء ولكن خص السماء بالذكر لانها مسكن ملائكته وذم عزته وكرسیه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه واوامره ونواهيها الى غير ذلك وقيل هو جبريل لانه الموكل بالخسف - 00:02:07

وقيل انه مجازاة لهم في معتقدهم بان الله في السماء وهذه الاقوال مبناها على نفي صفة العلو لله تعالى وفرارا من التشبيه في نظرهم ولكن ما عليه السلف خلاف ما ذهبوا اليه - 00:02:34

ومعتقد السلف هو طبق ما قاله ابن جرير لحديث الجارية ابن الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة ولعدة آيات في هذا المعنى وقد بحث الشيخ رحمه الله هذا المبحث باوسع واوضح ما يمكن - 00:02:55

مما لا يدع لبسا ولا يترك شبهة قال المؤلف اثنابه الله ولا يستغني عنه مسلم عالما كان او متعلما العالم يأخذ منه منهج التعليم السليم واسلوب البيان الحكيم والمتعلم يأخذ منه ما يجب عليه من معتقد قوييم واضح جلي سليم - 00:03:18

وقد يقال ان معنى فيه هو الظرفية ونجعل السماء ظرفا لله تعالى وهذا يقتضي التشبيه بالمتحيز فيقال انه سبحانه منزّه عن الظرفية بالمعنى المعروف والمنصوص في حق المخلوق وقد دلت النصوص من السنة على نفي ذلك عنه جل وعلا - 00:03:46

واستحالاته عقلا عليه سبحانه في حديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة او دراهم في ترس وما الكرسي في العرش الا كحلقة في فلاة وما العرش في كف الرحمن - 00:04:15

الا كحبة خردل في كف احدكم فانتفت ظرفية السماء له سبحانه وتعالى علوا كبيرا على المعروف لنا ولانه سبحانه مستو على عرشه وفيما قدمه الشيخ رحمه الله في هذا المبحث شفاء وغناء - 00:04:37

ولله الحمد والمنة قال القرطبي ان قوله في السماء بمعنى فوق السماء كقوله فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمماسه والتحيز وقيل في بمعنى على كقوله ولاصلبكم في جذوع النخل - 00:05:02

اي عليها الى ان قال والاخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة مشيرة الى العلو لا يدفعها الا ملحد او جاهل او معاند والمراد بها

توقيره وتنزيهه عن السفلى والتحت - 00:05:24

ووصفه بالعلو سبحانه وتعالى علوا كبيرا انتهى وهذا الذي ذكره هو عين مذهب السلف وقد ذكر كلاما اخره فيه التأويل وفيه التنزيه قوله تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن - 00:05:48

ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير الطير صافات اي مادات اجنحتها ويقبضن اي يضممنها الى اجسامهن قال ابو حيان عطف بالفعل ويقبضن على الاسم صافات ولم يعطف باسم قابضات - 00:06:16

لان الاصل في الطيران هو بسط الجناح والقبض طارئ وهذا الذي قاله ابو حيان جار على القاعدة عندهم من ان الاسم للدوام والثبوت والفعل للتجدد والحدوث الحركة الدائمة في الطيران هي صف الجناح - 00:06:45

والجديد عليه الحادث هو القبض وقوله تعالى ما يمسكهن الا الرحمن دليل على قدرته تعالى واية لخلقه كما في قوله او لم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - 00:07:09

ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وهي اية على القدرة وقد جاء في آيات اخرى انه تعالى هو الذي يمسك السماوات والارض بقدرته جل وعلا كما في قوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:07:34

ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فهو سبحانه وتعالى ممسكهما بقدرته عن ان تزولا ولو قدر فرضا زوالهما فانه لا يقدر على امساكهما الا هو - 00:08:00

وكما في قوله المتر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامرهم ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه قال المؤلف اثابه الله تنبيهه ولعل مما يستدعي الانتباه - 00:08:28

توجيه النظر الى الطير في الهواء صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن بعد التخويف بخسف الارض بان الارض معلقة في الهواء كتعلق الطير المشاهد اليكم ما يمسكها الا الله وايقاع الخسف بها كاسقاط الطير من الهواء - 00:08:48

لان الجميع ما يمسكه الا الله تعالى وهو القادر على الخسف بها وعلى اسقاط الطير ايها المستمعون الكرام قد بقيت لنا حلقة واحدة مما كتبه المؤلف في تفسير سورة الملك - 00:09:15

ندعها للقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:36